

Al-Ahwaz

From: "word hayavi" <word20@msn.com>
To: <al-ahwaz@al-ahwaz.com>
Sent: Sunday, August 17, 2003 8:56 PM
Subject: النخبة في المجتمع الأحوازي

ماهي النخبة في المجتمع الأحوازي قديما وحديثا , وكيف تقيمون دور النخبة التقليدية في حركة المجتمع

هذا سؤال آخر طرحه الأخ العزيز المناضل عادل السويدي للحوار ونرجوا من بقية الأخوة الاحوازيين المشاركة وأبداء أفكارهم وتحليلاتهم بعيدا عن لغة الشتائم أحتراما لعقل المواطن الأحوازي

النخبة حسب مفهومها هي شريحة من المجتمع متميزة لأسباب اجتماعية أو سياسية أو دينية أو ثقافية . ففي مجتمعنا شيوخ العشائر نخبة ورجال الدين نخبة والسياسيون نخبة وكذلك المتعلمون والمتقنون الكتاب منهم والشعراء والفنانون... وبالتالي فإن حركة المجتمع تتأثر بتواجهات هذه النخب سواء الإيجابية منها والسلبية ولا بد من ربط كل هذا مع الواقع السلطوي الأضطهادي المعاش يوميا . فالنخبة تقود المجتمع بأماكنات بسيطة مقيدة والسلطة الإيرانية تقود المجتمع بالإتجاه المعاكس وبأماكنيات الدولة تارة بالترغيب وغالبا بالنار والحديد... فلا بد ونحن نتحدث عن إنجازات النخبة لانتسى الظروف الصعبة التي عملوا بها السابقون واللاحقون ولكن ليس على حساب الحقيقة . وجميع هذه النخب تنقسم إلى ثلاث صنوف , صنف كان مع الحق ويعي المسؤولية وصنف كان مع نفسه فقط وصنف ثالث كان عبأ ثقيلًا وكابوسا مفرعا .. البعض يقول ان التاريخ يعيد نفسه ونحن نعتقد أن الناس يكرروا نفس الأخطاء.. فهل لاحظ أحد من الأحوازيين أوجه الشبه بين ما حدث لنا عام 1925م وما يحدث الآن في العراق... وإذا كنا نشوه التاريخ ونغالط فيه لأجل تزينه على حساب الحقيقة المرة فأننا لن نصل إلى الهدف المرجو بهذا الأسلوب مادامت الأسباب التي أدت إلى ما نحن فيه مغيبة , وإذا عرف السبب بطل العجب . في الحقيقة أن الشيخ خزعل هو المسئول الأول والأخير عما حدث فقد كان يمثل الشرعية الأحوازية التي لم يتحمل مسئوليتها . لقد كان الشيخ خزعل دكتاتورًا طاغية همه الاول الحفاظ على كرسي السلطة وبذخه وأمور أخرى على حساب كرامة الشعب وقوته اليومي وعلى حساب ترسيخ مؤسسات الدولة . وأصدق من كتب التاريخ هم أفراد الشعب الذين عايشوا تلك الحقبة من الزمن وكثيرا منهم مازالوا احياء , ولقد سمعنا كثيرا من القصص التي نخجل من ذكرها وهي تشبه ما كان يحدث في العراق . فلقد تشنت العشائر العربية وهاجرت من الأحواز بسبب ظلم الشيخ خزعل ثم شاركت هذه العشائر بريطانيا وإيران في التخلص من الشيخ خزعل تماما كما حدث في العراق وخصوصا قبيلة بني كعب التي كان الشيخ خزعل يأخذ بناتهم عنوة كما فعل مع باقي العشائر , فالشيخ خزعل لم يوحد الشعب بل جعلهم قسما موالى وآخر معادي وكان يضرب أحدهم بالآخر وكان يأخذ من الفلاح أكثر من مورد أرضه , وكان يأخذ الرجال رهينة حتى تُدفع الأتاوة من قبل شيوخ العشائر وإذا لم يدفعوا أو دفعوا قليلا يقتل رهينته أو يخزق عينه ولنا في العشيرة من خزق عينه الشيخ خزعل . وكانوا الخراصون الذين يبعثهم الشيخ خزعل ليخرسوا المحصول قبل نضوجه ويحددوا ما يجب أن يدفع الفلاح مثلا لرجال الاستخبارات الذين لاضمير لهم .. وصيرت الناس سنوات طويلة على هذه الظلم حمية منهم على وطنهم ولكن تمادي الشيخ خزعل جعلهم يتعاونوا مع الغريب ضد القريب وحدث لنا ما حدث للعراق , ودخل الغريب ولم يخرج كما أن الغريب لن يخرج من العراق نحن أمة أبتلينا بقادتنا ولا زلنا مبتلون بهم . ففي تلك الحقبة شارك رجال دين وشيوخ عشائر في القضاء على الحكم العربي في أمارة عربستان وكانوا يتوقعون من المحتل أن ينسحب تاركا لهم بلادهم بخيراتها كما يعتقد العراقيون اليوم... ثم حدث ما يحدث اليوم في العراق وبدأت المقاومة وثار العشائر ضد الحكومة الإيرانية بشكل منفرد لأن الشيوخ التي شرحها الشيخ خزعل بين العشائر مازالت شاخصة وقتها وهذه حقيقة أستفادت منها إيران , ثم أصبح دور النخبة باردا مستسلما للأمر الواقع ولم يكن يأرق إيران إلا فقاعة هنا أو هناك .. بعد عام 1952م وبعد إنتصار ثورة يوليو في مصر وبينما كان وفدا من مصر زائرا للعراق وكان بعضهم ينتزه بقارب في شط العرب فلاحظ أن لافرق بين الضفتين ثم علموا بما حدث وعن طريق مدرسين المدرسة العراقية في المحمرة بدأ التنظيم السياسي الأول الذي قاده الشهيد محي الدين آل ناصر , ومنذ ذلك الوقت أصبحت النخبة السياسية الأحوازية محكومة بقرارات خارجية ثم بعد عام 1968م أي حين وصول حزب البعث في العراق أصبحوا مكبلين بقيود سياسية . وكانت تلك النخب شريفة تنتمي إلى وطنها وتسعى لخدمة مشروع المستقبل ورغم كل الأباطات التي واجهتها لم تياس وأصبحت طليعة العمل الثوري الأحوازي المنظم . أما النخبة في داخل الوطن فكانت قيودها حبال المشانق او غياهب السجون لكنها أيضا لم تستسلم إلى درجة توقف الحركة وكان لها دور في ما نحن عليه اليوم من حال , وفي المقابل كان الكابوس جاثما على صدور الشرفاء وهي نخبة من أبناء الوطن كانت غايتهم تبرير وسيلتهم يمتلكون السلطة والثروة ويقودون الشعب إلى وادي سحيق ما أسهل النزول إليه وما أصعب الخروج منه , كان المطلوب منهم أيرنة الشعب العربي بعد أن وجدت إيران أن الفرسة لن تؤدي كل النتائج المرجوة للقضاء على عروبة الاحواز لانها لاتأخذ مداها في مجتمع متمسك بعاداته وتقاليده . وهذه السياسة تنتهجها السلطة الإيرانية اليوم وسوف نأتي للحديث عن هذه السياسة في الأسئلة القادمة... أما رجال الدين فهم أقطاب السلطات في كل زمان ومكان إلا ما ندر منهم والنادر منهم يبحث عن السلطة . لقد كانت لدينا نخب وطنية قدمت الكثير لشعبنا رغم الإنتكاسات وهي لم تتصرف خطأ بل بما هو مشروع ومتاح وقتها وأثرت الحركة الوطنية وزرعت الأصاله إلى حد معقول بمقابل الضغوط التي مورست بحق شعبنا . فنحن اليوم ثمرة جهود النخبة التي سبقتنا في العمل الوطني وهذا التواصل هم الذين بنوا أوامرهم . ونحن يجب أن لانلوم بل نتعلم ولا يجب ان لا نعلمهم اكثر مما كان باستطاعتهم أن يفعلوه ... فأذا فشلنا نحن جيل اليوم في تحقيق طموح شعبنا ونحن نتصرف بما هو متاح وقانوني فهل سنعتبر نخب فاشلة بنظر الأجيال القادمة... أما بخصوص النخبة التقليدية فهي

ليست نخبة نهضوية من وجهة نظرنا , لأننا نرى وهذا رأينا وقد يكون لغيرنا رأيا آخر نحترمه أن دور النخبة هو الوصول بالشعب إلى بر أمان وليس إلى فوهة بركان وأن نعيش في جغرافيتنا وتاريخنا المعاصر على أساس من الثوابت ونعمل على ما هو متاح لتحقيق امانى الشعب ..ولكى نقيم نخبنا , نسأل السؤال التالي ...ماذا قدمت النخب العربية للشعب العربي على أرض الواقع الملموس اليوم منذ عصر النهضة ونحن نرى اليوم أعلام الدول العربية ترفرف في كل أرجاء المعمورة ؟...الجواب لاشيء , سوى مجموعة أحياطات جعلت المواطن العربي يكره نفسه والوطن...ونخبنا أفضل بكثير من نخب باقي العرب التي درست في أشهر جامعات العالم ..فرغم الحصار الثقافي الطويل إلا أن شعبنا مازال ارضا عربية خصبة ولانملك تباينا شديدا بين طبقات الشعب والمتقنون والمتعلمون يسعون جاهدون لبناء المستقبل الحر الديمقراطي , ولو فرضنا جدلا أن الشعوب العربية عاشت نفس الظروف التي عاشها ويعيشها شعبنا فهل كانت تستطيع أن تكتب وتقرأ اللغة العربية كما يكتبها ويقرأها الأحوازي ..مع العلم اننا نتحدثها بشكل أفضل من عدة شعوب عربية تحررت منذ زمن طويل ..وواقعنا اليوم هو نتيجة ثمار النخبة الأحوازية التي أبدعت حقا في بناء جسور المستقبل ,ولا نستطيع أن نقيم دور النخبة إلا بإجابياته وسلبياته من باب الإنصاف فهناك نخبة من المجتمع ساهمت لحد بعيد في تأسيس الفكر المضاد في زمن حكم الشاه وفي زماننا هذا..ولقد تأثر كثيرا من شبابنا بهذا الفكر الهدام لبنية المجتمع ثم الشعب وينطبق على هذا الفكر الإنهزامي مثلنا الشعبي القائل...كلمن ياخذ أمة أسميه عمي ...وهذا الفكر يكرس فكرة التبعية للقبيلة على حساب فكرة الوطن ثم تبعية القبيلة للدولة أفضل من تبعتها لقبيلة أخرى وهذا الواقع كرسه الاحتلال اعتمادا على مخلفات الشيخ خزعل...أما نخب اليوم ففيها اختلافا فكريا ومنهجيا لم نرى مثيلا له في تاريخنا منذ عام 1925م وعلى الرغم ان هذا الواقع يكرس الديمقراطية واحترام الرأي الآخر إلا انه يساهم ببناء مناهات لا تؤدي لنقاط ألقاء بينهم ثم تتسرب العدوى للشعب والمستفيد الوحيد منها هو الطرف الآخر الذي يخطط على حسب المعطيات ...ونحسب أن النخب الأحوازية إذا أتقنت اليوم على أن تعيش في عصرها وفي اطار وحدة وطنية فأنها ستحقق ويزمن قياسي مالا نستطيع حتى النخبة نفسها أن تتوقعه وقد نحقق ما لم يستطع أي شعب عربي تحقيقه ...وهذا هو الدور الطليعي والتاريخي المناط بنخبة اليوم ...وهناك نخبة واعية تمارس دورها على الارض في داخل الأحواز نختلف معهم في الأسلوب ونتفق معهم في الهدف وعلينا دعم مشروعهم النهضوي إذا تمكنا من بناء أسس وثوابت لاتمس سيادة الشعب الأحوازي على ارضه

وختامها مسك ...اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ...صدق الله العظيم

أبو فراس

MSN Messenger [Hier klicken](#)